وطرف ضيق وبلاه من طعانة النجل • اقول لعادلي فيه • رويدك يا با جهل •
فقلبي من بني تيم • وعقلي من بني ذهل • وما يبري هوى المشتاق • الا ذلك المغلي •
ولقد زاحمه الشيخ جمال الدين ابن نباتة هنا بقوله
• حلفت بما يملي الندم وما يملي • لقد صان ذاك الحسن سمعي عن العذل •
• من المغل اشكو نحوه الم الهوى • وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلي •
ومن الذي اعجبني في هذا النوع اعني تجاهل العارف الى الغاية قول بعضهم
• اقول له علام تميل عجبا • على ضعفي وقدك مستقيم •
• فقال تقول عني في تميل • فقلت له كذا انقل النسيم •
ومليح هنا قول ابن نباتة السعدي •
• فوالله ما ادري اكانت مدامة • من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر •
واورد صاحب الصناعتين في هذا الباب ما كتبه اليه بعض اهل الادب •
سمعت بورود كتابك • فاستفزني الفرح روية • وهز عطفي المرح امام مشاهدته
فما ادري اسمعت بورود كتاب • ام ظفرت برجوع شباب • ولم ادر ما رايت
اخط مسطور • ام روض ممطور • وكلام منثور • ام وشي منشور •
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي غاية في هذا الباب وهو
يا ليت شعري اسحرا كان حبكم • اذالف قلبي ام ضرب من اللمم
وبيت العميان في بديعيتهم
اذا بدا البدر تحت الليل قلت له انت يا بدر ام مرأى وجوههم
هذا البيت لم يعمر بشي من محاسن الادب لما فيه من الركة وبيت الشيخ عز الدين
وعارض مذ بدا بدري تجاهل لي وقال خدك ام ذا البدر في الظلم
الشيخ عز الدين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع الذي استوعب كلمتين من البيت
بينه ادق من بيت العميان واعمر بالمحاسن وبيت بديعيتي
وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم
هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغة في التشبيه وهو القسم الذي
تفرد في اول الكلام على هذا النوع وقلنا انه المقدم على بقيه الاقسام من تجاهل
العارف فان فيه سوق المعلوم في مقام غيره لنكتة المبالغة في التشبيه كما
قرره السكاكي وقولي هنا تجاهلنا بمعرفة لا يخفى ما فيه من الحسن على اهل الذوق والله اعلم

لما

الاكتفا

لما اكتفى خده القاني بحمرته قال العواذل بعضا انه لدم
الاكتفا هو ان ياتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يفتقر الى
ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن مما يقتضي
تمام المعنى وهو نوع ظريف ينقسم الى قسمين قسم يكون بجميع الكلمة وقسم يكون ببعضها
والاكتفا بالبعض اصعب مسلكا لكنه احلى موقعا ولم اره في كتب البديع ولا في شعر
المتقدمين فشاهد الاكتفا بجميع الكلمة كقول ابن مطروح •
• لا انتهى • لا انثني • لا ارعوى • ما دمت في قيد الحياة ولا اذا •
فمن المعلوم ان باقي الكلام ولا اذا مت لما تقدم من قول الحياة ومتى ذكر تمامه في
البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يفوته من حلاوة الاكتفا ولطفه
وحسن موقعه في الاذهان ومنه قول الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ
حماه حرسها الله :: اهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفاء اهلا •
• لكنه وافى وقد • حلف السهاد علي ان لا •
• راموا فطامي عن هوى • عذبته طفلا وكهلا •
• فوضعت في طوقي يدي • وقلت خلوني والا •
وما اظرف ما قال بها الدين زهير من قصيدة مطلعها •
• يا حسن بعض الناس مهلا • صيرت كل الناس قتلى •
• لم يبق عندي حشاشة • في مهجتي واخاف ان لا •
وما اظرف ما قال بعده ولم يخرج عن المراد •
• وكشفت فضل قناعه • بيدي عن قمر تجلا •
• ولثمته في خده • تسعين او تسعين الا •
وجمع الشيخ سراج الدين الوراق بين اكتفايين وتضمينين في بيت واحد واجاد الى
الغاية بقوله • يا لائمي في هواها • افرطت في اللوم جهلا •
• ما يعلم الشوق الا • ولا الصبابة الا •
وما احسن قول الشيخ جمال الدين وقد جمع بين الاكتفا وتضمين المثل السائر
اسقني صرفا من الراح تخف الهم حتى • ودع العذال فيها يضربون الماء حتى •
ومن لطائف شيخ الشيوخ حماه المحروسة في هذا النوع قوله
• صلي ودعي نفارك عن محب • بذكرك انس والليل ساكن •

Copyright © King Saud University